بسكين فعالجوا في حتي يفتحوه فضحكت وفتحت فاي فلما راوا ذلك مني قالوا
مجنون انت قلت لا والحمد لله واخبرتهم ببعض ما جري لي مع الشيطان
وعن بعض مشايخنا رحمه الله نزلت في بعض اسفاري ايام التعلم مسجد
اوكنت متجردا علي عادة اوليائنا فوسوس لي الشيطان بان هذا مسجد
بعيد عن الناس لو صرت الي مسجد بين الناس لراوك اهله وقاموا بكفايتك
فقلت لا ابيت الا ها هنا وعلي عهد الله ان لا آكل الا الحلوي ولا اكله حتي يوضع
في فمي لقمة لقمة وصليت العتمة واغلقت الباب فلما مضي صدر من الليل
اذا انا بانسان يدق الباب ومع سراج فلما اكثر الدق فتحت الباب فاذا انا
بعجوز قد دخلت وصنعت له هذا الخبيص وجري من الكلام فحلف لا ياكل
حتي ياكل معه رجل غريب اوقالت هذا الغريب الذي في المسجد فكل
رحمك الله فاخذت تضع في فمي لقمة وفي فم ولدها لقمة فهذه
وامثالها من مجاهدات الصالحين ومناقضاتهم مع الشيطان فان
كل في فوايد ثلثا احدها ان تعلم الرزق لا يفوت من قدر له بحال والثانية ان تعلم
ان امر الرزق التوكل مهم جدا وان للشيطان فيه غوايل ووساوس عظيمة حتي
ان مثل اوليك الايمة والزهاد لم يتخلصوا عن ذلك ومن لم يايس منهم الشيطان بعد
طول تلك الرياضة وكثرة المجاهدات التي سبقت لهم حتي يحتاجوا الي دفعه بهذه
المناقضات ولعمري ان من جاهد النفس والشيطان سبعين سنة لا يامن ان يوسوس

له كا يوسوس للمبتدي في العبادات بل الغافل لم يجتهد ساعة في الرياضة ولو
ظفر به لفضحناه واهلكناه هلاك الغافلين المغترين وفي ذلك عبرة لاولي الابصار
والثالثة ان تعلم ان الامر لا يتم الا بالجسد المحض والمجاهدة البالغة فانهم
كانوا لحما وادق دما وبدنا وروحا مثلكم بل كانوا اخف ابدانا واضعف اركانا
وادق عظاما منكم ولكن كانت لهم قوة العلم ونور اليقين وهمة امر الدين حتي
قووا علي مثل تلك المجاهدات والقيام بحق تلك المقامات فانظر لنفسك رحمنا
الله واياكم وداوها من هذا الداء المعضل لعلك تفلح ان شاء الله تعالى

فصل ثم عليك اعلم بعد هذه الجملة ان مجرد ذلك نكتا وجدتها
بحيث تنكت في القلب اذا تذكرتها وتكفيك مونة هذا الباب وتدعك علي واضحة
من الحق ان تاملتها وعملت بها والله ولي الموفق **الاولي** ان تعلم ان الله ضمن
رزقك في كتابك وتكفل لك بكل ذلك وما تقول لو وعدك ملك من ملوك الدنيا انه يضيفك
الليلة ويعشيك وانت حسن الظن به انه صادق لا يكون يكذب ولا يخلف الوعد
بل لو وعد بذلك سوقي او يهودي او نصراني او مجوسي مستور عندك
بظاهره عفيف في معاملته اليست تثق بوعده وتطمين لقوله
ولا تهتم لعشائك تلك الليلة اتكالا عليه فالكل قد وعدك الله تعالى وضمن رزقك
وتكفل به بل اقسم عليه في غير موضع وانت لا تطمين بوعده ولا تسكن الي قوله
وضمانه ولا تنظر الي قسمه بل يضطرب قلبك وتهتم فيا لها من فضيحة لو رايت ويا لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)